الجيش الإسرائيلي يعلن مقتل الضابط المفقود بغزة..

عشرات الشهداء والاحتلال يقصف مدرسة "للأونروا" برفح

غزة / متابعات :

أكد بيان للجيش الإسرائيلي صباح أمس الأحد مقتل الملازم أول هدار غولدن الذي فقد يوم الجمعة خلال العمليات في قطاع غزة بعد أن اتهمت إسرائيل في وقت سابق المقاومة الفلسطينية بخطفه.

وقال البيان إن لجنة خاصة بالجيش الإسرائيلي أعلنت مقتل ضابط المشاة من لواء جيفعاتي هدار غولدن خلال معركة جنوبي قطاع غزة يوم الجمعة الماضي، ولم يتحدث البيان عما إذا تمت استعادة جثة الضابط القتيل أم لا .

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد أعلن الجمعة الماضية إمكانية اختطاف غولدن من قبل المقاومة الفلسطينية، لكن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) نفت خطفها الضابط، ورجحت أن يكون قتل خلال القصف الإسرائيلي الذي استهدف عناصر من المقاومة فقدت الاتصال بهم.

وأضافت "لقد فقدنا الاتصال بمجموعة المجاهدين التي تواجدت في كمين نصبوه لجنود الاحتلال أثناء توغلهم ليلا شرقي رفح، ونرجح أن جميع أفراد هذه المجموعة قد استشهدوا في القصف الصهيوني، فيما قتل معهم الجندي الذي يتحدث العدو عن اختفائه، على افتراض أن هذه المجموعة من مقاتلينا قد أسرت هذا الجندي أثناء الاشتباك".

واتهمت حماس تل أبيب بافتعال الحادثة للتملص من الهدنة التي أعلنتها الخميس الأمم المتحدة والولايات المتحدة، في حين طالبت الأخيرة الحركة بإطلاق الضابط الإسرائيلي "في أسرع وقت ممكن".

من جهة أخرى، قصفت كتائب عز الدين القسام تل أبيب وحيفا بالصواريخ، وأصيب جنديان إسرائيليان في قصف بمدافع الهاون من قطاع غزة.

وقالت كتائب القسام إنها قصفت تل أبيب بثلاثة صواريخ من طراز "إم75"، ثم قصفت مدينة حيفا بصاروخ من طراز "آر160". وأضافت أن هذا القصف يأتي ردا على المجازر التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة.

وقالت الأنباء إن جنديين إسرائيليين أصيبا إثر سقوط قذائف هاون على منطقة أشكول العسكرية المقابلة لمحافظة خان يونس جنوبي القطاع، وأضاف أن إسرائيليا ثالثا أصيب في قصف صاروخي منفصل لأشكول.

وتبنت سرايا القدس -الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي- هجوما بقذيفتي هاون على موقع عسكري إسرائيلي يسمى "الكاميرا". وأشارت إلى اعتراف إسرائيل بجرح جنديين في هذا الهجوم.

وأفادت الأنباء بأن المقاومة أطلقت أمس أيضا صواريخ على مدن وبلدات متاخمة لقطاع غزة، وبينها أسدود. وتحدثت مصادر إسرائيلية عن اعتراض "القبة الحديدية" بعض الصواريخ التي أطلقتها فصائل المقاومة.

من جهة أخرى ارتفعت حصيلة شهداء العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة أمس إلى 46 شهيدا، بينهم تسعة من عائلة واحدة وعشرة في قصف استهدف مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) تأوي نازحين في رفح جنوبي القطاع، بينما أعلن متحدث باسم جيش الاحتلال أن الجيش الإسرائيلي بدأ بسحب بعض قواته من غزة وإعادة نشر أخرى.

وقالت الأنباء من غزة إن المدرسة تعرضت للقصف رغم اعتقاد النازحين إليها أنها مكان آمن، ولفت إلى أن ما حدث أمس في رفح تكرار لقصف مدارس الأونروا في جباليا وبيت لاهيا رغم التنديد الدولي.

وأشار إلى أن الوضع مأساوي وأن المستشفى الذي يؤوي الجرحى في رفح لا يملك التجهيزات اللازمة لعلاج عدد كبير من الإصابات.

وأوضحت الأنباء أن ما يحدث في رفح يشير إلى أن الاحتلال يرتكب مجزرة جديدة حيث يكثّف القصف الذي أدى إلى استشهاد عائلات بأكملها، لافتا إلى أن الغارات المتواصلة تجعل الوضع أكثر تأزما على جميع النواحي.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية بغزة أشرف القدرة في وقت سابق "حتى اللحظة وصل سبعة شهداء وأكثر من ثلاثين إصابة إلى المستشفى الكويتي برفح بعد قصف صهيوني غادر لمدرسة ذكور رفح الإعدادية التابعة للأونروا والتي فيها مئات النازحين برفح".

وكانت رفح قد تعرضت منذ صباح أمس الأول لقصف جوي ومدفعي مكثف تسبب في استشهاد أكثر من مائة شخص -بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء- وتدمير كبير في البنية التحتية.

كما استهدف القصف الإسرائيلي مركز برج الظافر بأكثر من عشر قذائف قرب مكتب الجزيرة وسط غزة، فضلا عن مناطق عدة شرق القطاع وشماله وجنوبه.

وتشير المعلومات الأخيرة إلى أنه عقب قصف مدرسة الأونروا، ارتفع إلى 46 عدد الشهداء خلال ساعات صباح يوم أمس.

وبهذه الحصيلة الجديدة يرتفع عدد الشهداء إلى أكثر من 1760 بينهم نحو أربعمائة طفل، في حين بلغ عدد الجرحى نحو 9200 جريح.

يأتي ذلك في ظل عجز كبير تعاني منه المستشفيات في الطواقم الطبية والمواد الإسعافية اللازمة لمساعدة المصابين.

وذكرت الوزارة أن 44 مركزا للرعاية الأولية من إجمالي مراكزها الـ55 أغلقت بسبب الاستهداف الإسرائيلي المباشر لها وعدم قدرة السكان على الوصول إليها.

واستهدفت الغارات الإسرائيلية 17 مستشفى، حيث تم إغلاق عشرة مستشفيات حكومية وأهلية منها، بينما تم استهداف 102 من الطواقم الطبية وقتل 19 منهم.

من جهته بدأ جيش الاحتلال الاسرائيلي أمس الأحد سحب بعض قواته البرية من قطاع غزة وإعادة نشر قوات أخرى، بينما أكد متحدث لوكالة الصحافة الفرنسية أن العملية العسكرية ما زالت جارية.

وقال المتحدث بيتر ليرنير "نسحب بعض (القوات) ونعيد نشر أخرى في قطاع غزة ونتخذ مواقع أخرى"، مؤكدا أن "العملية مستمرة".

وفي وقت سابق أكد مسؤول عسكري إسرائيلي أن قوات الاحتلال بدأت انسحابا من شمالي قطاع غزة بعد إنهاء ما وصفها بمهمة تدمير الأنفاق.

وأضاف المسؤول أن القوات البرية ستواصل الانسحاب التدريجي، لكنها ستستمر في مهامها داخل محافظة رفح لاستكمال كشف وتدمير الأنفاق.

مقتل (52) عراقيًا بينهم (16) من قوات البشمركة الكردية

بغداد / متابعات :

قتل 52 شخصا جلهم من قوات الامن العراقية، وبينهم 16 من عناصر البشمركة الكردية، في اشتباكات وعمليات قصف في مناطق متفرقة في البلاد، قتل خلالها ايضا 37 مسلحا من تنظيم الدولة الاسلامية في العراق.

وقال ضابط برتبة ملازم اول في الجيش لفرانس برس «قتل 12 من عناصر عصائب اهل الحق (الشيعية) خلال اشتباكات وقعت فجر اليوم (السبت) في ناحية جرف الصخر (60 كلم جنوب بغداد)». واضاف «قتل 11 جنديا بينهم ضابطان، ملازم اول وملازم، في هجوم بسلسلة قذائف هاون استهدف في ساعة متاخرة من ليلة (الجمعة) مقرا للجيش في ناحية جرف الصخر».

وتابع كما «هاجمت القوات الامنية اوكار المسلحين في مناطق متفرقة جنوب بغداد، بينها جرف الصخر واللطيفية والحامية، حيث وقعت اشتباكات قتل خلالها 37 مسلحا واصيب خلالها سبعة جنود بجروح». واكد مصدر طبي عسكري حصيلة الضحايا.

واكد الشيخ محمد الجنابي احد زعماء العشائر في جرف الصخر وقوع اشتباكات متكررة خلال الساعات الماضية في الناحية. وفي هجوم اخر، غرب بلد (70 كلم شمال بغداد) قال ضابط برتبة مقدم في الشرطة «قتل خمسة من عناصر الحشد الشعبي الذين يقاتلون الى جانب القوات الامنية واصيب 16 من رفاقهم بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة». واكد طبيب في مستشفى بلد حصيلة الضحايا.

وفي سامراء (110 كلم شمال بغداد) قتل اثنان من عناصر الشرطة واصيب 17 من رفاقهم بجروح جراء تفجير منسق لعدد من العبوات الناسفة مع مرور دورية للشرطة على طريق رئيسي غربي المدينة، وفقا لمصادر امنية وطبية.

ويشهد العراق تصاعدا في موجة العنف ما يهدد بتقسيم البلاد على اسس عرقية وطائفية. وقتل 1669 شخصا واصيب اكثر من 2100 بجروح في هجمات «ارهابية» واعمال عنف خلال شهر يوليو الماضي، وفقا لمصادر رسمية عراقية. ورغم مواصلة القوات العراقية تنفيذ عمليات لبسط الامن، تتعرض مناطق متفرقة من البلاد لهجمات يومية زادت معدلاتها مع تصاعد هجمات تنظيم الدولة الاسلامية الذي بات يسيطر على مناطق واسعة في محافظات متفرقة شمال وغرب ووسط البلاد.

بدوره، افاد مدير شرطة قضاء داقوق العميد او غريب ان عددا من الطائرات العراقية قصفت بشكل مكثف مقرات ونقاط التفتيش للدولة الاسلامية في قرى غيدة، ميدان، تل عيد، درب الحسين التابعة لقضاء داقوق واشار العميد او الى ان القصف جاء بعدما تقدم مسلحو الدولة الاسلامية من تلك القرى مسافة ٥٠٠ متر.

وقال ايضا «لم نعرف تماما حتى الآن عدد الاصابات بين صفوف داعش، لانهم قد سحبوا قتلاهم وجرحاهم الى مستشفى الحويجة العام». ولكن مدير قسم اعلام دائرة صحة ر وك آوات ا ائي قال ان «ستة قتلى وتسعة جرحى من جراء قصف وصلوا الى مستشفيات ر وك، وجميعهم من المدنيين».

الى ذلك، قتل 16 عنصرا من قوات البشمركة الكردية في معارك مع عناصر الدولة الاسلامية الذين هاجموا ناحية زمار ومنفذ ربيعة الخاضعين لسيطرة الاكراد شمال غرب مدينة الموصل، بحسب مصادر حزبية واخرى في قوات البشمركة. واوضحت المصادر ان «مسلحي داعش هاجموا مواقع لقوات البشمركة قرب حقل للنفط وسد الموصل الواقعين في ناحية زمار شمال مدينة الموصل، ما اسفر عن مقتل 14 من عناصر البشمركة».

وقالت المصادر ان قوات البشمركة تمكنت من قتل نحو مائة من مسلحي داعش الذين فرضوا سيطرتهم على مدينة الموصل، واسروا 38 منهم، وبسطت سيطرتها على جميع المواقع التي احتلها عناصر داعش في بداية الهجوم». يشار الى ان ناحية زمار من المناطق التي قامت قوات البشمركة بفرض سيطرتها عليها بعد انسحاب قوات الجيش والشرطة الاتحادية في اعقاب سقوط مدينة الموصل ومدن اخرى شمال البلاد بيد تنظيم الدولة الاسلامية».

وزمار تسكنها غالبية من الاكراد الى جانب الاقلية الازيدية. ويطالب اقليم كردستان ضمها اليه الى جانب مناطق شاسعة وابرزها مدينة كركوك التي فرض الاكراد سيطرتهم عليها، بعد انسحاب الجيش منها. من جهة اخرى، اعلنت قوات البشمركة مقتل اثنين من عناصرها اثر هجوم عند منطقة الكسك الواقعة عند منفذ ربيعة الحدودي الذي تفرض سيطرتها عليه منذ سيطرة «داعش» على مدينة الموصل.

وقال مسؤول في البشمركة رفض الكشف عن اسمه ان «الاشتباكات مستمرة منذ فجر أمس حيث حاول عناصر داعش التقدم نحو المنفذ الحدودي، لكننا اجبرناهم على الانسحاب». واكد المسؤول الكردي ان قوات البشمركة انسحبت من خطوط القتال الامامية الى الخلف لتسمح للطيران الحربي العراقي قصف مواقع المسلحين في زمار وربيعة.

ورأى المحلل السياسي عارف قربائي ان تكرار المواجهات بين قوات البشمركة وعناصر داعش جاء اثر تشجيع الادارة الاميركية للاكراد لمواجهة الارهاب مقابل تلقيهم دعما عسكريا. واضاف قربائي وهو مدير مؤسسة خندان الاعلامية الكردية لفرانس برس ان «الادارة الاميركية تضغط على الاكراد من اجل مكافحة الارهاب، مقابل حصولهم على تجهيزات لقوات البشمركة، وكذلك تفهم الواقع السياسي الكردي على الارض».

ويشير قربائي الى الاراضي المتنازع عليها التي سيطر عليها الاكراد بعد احداث التاسع من يونيو وسيطرة تنظيم الدولة الاسلامية على مناطق واسعة شمال وغرب العراق.

الليبيون هم من صنع الثورة

› محمود محمد الناكوع

ثورة الشعب الليبي التي اندلعت في فبراير (شباط) 2011 جاءت بعد تضحيات كبيرة قدمها الأفراد والجماعات منذ انقلاب سبتمبر (أيلول) 1969، وتراكمت تلك التضحيات وأنتجت معارضة واسعة سرا وعلنا لسلطة الاستبداد التي استمرت لنحو 42 عاما ومنذ مذبحة سجن أبو سليم بطرابلس، التي قتل فيها المستبدون وأجهزتهم أكثر من ألف ومائتي شاب ليبي في مجزرة جماعية، منذ تلك المذبحة عام 1996 زادت الكراهية ضد تلك السلطة الهالكة، وكثرت الجماعات المعارضة المسلحة، وعندما انطلقت أول انتفاضة عربية من تونس كان الشعب الليبي بقيادة نخبه مهيأ للانتفاض وشهدت أيام 15 و16 و17 من فبراير 2011 بدايات المظاهرات الداعية لإسقاط السلطة القائمة حينئذ، وعلى رأسها الديكتاتور معمر القذافي.

وبعد قتال ومعارك مريرة بين قوى من الشعب وبين كتائب السلطة استمرت لمدة ثمانية أشهر سقط النظام بفعل ثورة شعبية عارمة تعاطف معها المجتمع الدولي سياسيا وإعلاميا وعسكريا، وكانت الخاتمة انتصار الشعب وأصبح هو صانع ثورة 17 فبراير، والآن وبعد مضي نحو ثلاثة أعوام من تجربة الحكم الجديد عرفت البلاد سلسلة من الأخطاء التشريعية والسياسية والإدارية والمالية، وكان أخطرها فشل الحكومات في نزع سلاح المجموعات الرافضة لقبول الانضواء تحت الشرعية للمؤسسات المنتخبة وتلك التابعة لها، رغم أن تلك المجموعات المسلحة تتقاضى مرتبات ومزايا مالية كبيرة من خزينة الدولة، وبسبب تراكم تلك الأخطاء ضعفت المؤسسات الرسمية بصورة كبيرة، وأصبحت الكتائب المسلحة تتصرف بسلوك عبثي تمردي فردي وجماعي، ثم ازداد ذلك السلوك سوءا عندما تحول إلى مواجهات عسكرية بين تلك الكتائب بدوافع عدة، وكل طرف يحاول السيطرة على مواقع مهمة في البلاد ليحتكرها، ويقصي الآخرين، وبدا واضحا الآن أن البلاد أصبحت على حافة حروب أهلية، وما يجري في بنغازي وطرابلس هو أكبر دليل على المنزلق الخطير، الذي دخلت فيه تلك المدن ذات الكثافة السكانية العالية، فمن هو المنقذ ومن هو القادر على تصحيح المسار؟ مرة أخرى الشعب هو صاحب الشرعية، وهو القادر على التصحيح، وقد بدأت المظاهرات الشعبية بقيادة الشباب تخرج إلى الميادين في كل من بنغازي وطرابلس، مطالبة بوقف الاقتتال ومطالبة ببناء مؤسستي الجيش والشرطة، وذات المظاهرات الشعبية تظهر تأييدها ودعمها للمجلس النيابي المنتخب، وهذا هو الاتجاه الصحيح للرأي العام المؤمن بالخيار الديمقراطي والكفاح من أجل ترسيخه بالطرق السلمية. وفي الأثناء يواصل العقلاء والحكماء في كل مدينة وعبر كل الوطن الاتصالات والمشاورات للوصول إلى مصالحة شاملة، تضع حدا للاقتتال وتبحث عن قواعد مشتركة لتحقيق المصالح العامة التي يستفيد منها الجميع. إن تلك المسيرات والمظاهرات الشعبية رفعت شعارات رافضة للإرهاب رافضة للحسابات الجهوية والقبلية رافضة للصراعات الآيديولوجية، تلك هي بدايات تصحيح مسار الثورة وعملية التصحيح تتطلب الاستمرار والاستفادة من أخطاء الماضي، بحيث لا يسمح بالفساد والتراخي والمجاملات التي حدثت في الحكومات الماضية، ولا يسمح بتداخل صلاحيات المؤسسات بشكل يجعلها متنازعة، بدل أن تكون متكاملة، ويسند كل منها الآخر لبناء وتعزيز دولة القانون.

لا شك أن التحول نحو الدولة بعد 40 عاما من الفوضى والديكتاتورية ليس أمرا سهلا، ولكن لا خيار للشعب الليبي مهما حدث من اقتتال ومن تجاوزات، إلا بالحوار والبحث عن سبل الوفاق والعيش المشترك والتداول السلمي على السلطة، عبر مؤسسات منتخبة وعبر صحافة حرة ومهنية، وعبر قضاء مستقل تحميه قوة نظامية مدربة ومهنية.. هذه هي الخيارات التي ثار من أجلها الشعب، وقد يبدو تحقيقها من الصعوبة بمكان، ولكنها ممكنة وإن طال الطريق.